التَّارِيخُ:24.03.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاءُ بَعْضٍ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

رَمَضَانْ وَالتَّضَامُنِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

فِى الْآيَةِ الَّتِى قَرَأْتُهَا، يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: **" وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاءُ بَعْضٍ .."**[1]

وَفِى اَلْحَدِيثِ اَلَّذِى قَرَأْتُهُ، يَقُولُ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :**"مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً منْ كُرب الدُّنْيا نفَّس الله عنه كُرْبةً منْ كُرَب يوم الْقِيامَةِ"**[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

اِعْتِبَارًا مِنْ اَلْأَمْسِ، وَصَلْنَا إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ، مُبَشِّرُ اَلرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْخَلَاصِ اَلْأَبَدِيِّ. بَيْنَمَا نَعِيشُ فَرْحَةَ رَمَضَانَ، مَا زِلْنَا نَشْعُرُ بِأَلَمِ اَلْكَوَارِثِ فِى قُلُوبِنَا. وَفِى أَجْوَاءِ رَمَضَانْ اَلرُّوحَانِيَّةِ اَلَّتِى تُنْعِشُ قُلُوبَنَا، سَنُخَفِّفُ مِنْ مُعَانَاتِنَا بِرُوحِ اَلْوِحْدَةِ وَالتَّكَافُلِ وَالتَّضَامُنِ اَلَّتِى تُعَزِّزُ أُخُوَّتَنَا، وَسَنَسِيرُ إِلَى اَلْمُسْتَقْبَلِ بِأَمَلٍ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَقَدْ أَظْهَرَتْ أُمَّتُنَا اَلْحَبِيبَةُ مَرَّةً أُخْرَى أَفْضَلَ اَلْأَمْثِلَةِ عَلَى اَلتَّضَامُنِ وَالتَّعَاوُنِ مِنْ أَجْلِ تَضْمِيدِ جَرَّاحِ اَلْكَوَارِثِ اَلَّتِى شَهِدْنَاهَا. رَضِىَ اَللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ كُلِّ مِنْ إِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا اَلَّذِينَ يَحْشُدُونَ كُلَّ إِمْكَانِيَّاتِهِمْ وَلَا يَدَّخِرُونَ دَعَوَاتِهِمْ. وَلَكِنْ إِلَى أَنْ تَلْتَئِمَ جَمِيعُ اَلْجَرَّاحِ وَتَهْدَأُ اَلْقُلُوبُ، فَمِنْ مَطْلَبِ أُخُوَّتِنَا أَنْ نُقَدِّمَ دَعْمَنَا لِبَعْضِنَا اَلْبَعْضَ وَأَنْ نُوَاصِلَ مُسَاعَدَتِنَا دُونَ تَبَاطُؤٍ. لِأَنَّ رُوحَ اَلتَّضَامُنِ هَذِهِ هِىَ ضَمَانُ وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا وَسَلَامِنَا وَثِقَتِنَا. بِهَذِهِ اَلرُّوحِ، نُعَزِّزُ رَوَابِطَ اَلْحُبِّ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا. بِهَذِهِ اَلرُّوحِ نَتَشَارَكُ اَلْفَرَحَ وَالْحُزْنَ وَالْحُضُورَ وَالْغِيَابَ. بِهَذِهِ اَلرُّوحِ نَلْبَسُ أَخْلَاقَ اَلْأُخُوَّةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

اَلْحَضَارَةُ اَلْإِسْلَامِيَّةُ هِىَ حَضَارَةُ تَضَامُنٍ. وَالْمُؤْمِنُونَ هُمْ مُمَثِّلُو هَذِهِ اَلْحَضَارَةِ عَلَى اَلْأَرْضِ. وَفِى اَلْوَاقِعِ ، دِينُنَا اَلْعَظِيمُ اَلْإِسْلَامَ يَأْمُرُنَا بِالْحِفَاظِ عَلَى وَعْيِ اَلتَّضَامُنِ حَيًّا فِى جَمِيعِ اَلْأَوْقَاتِ. قَالَ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:**"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ"**[3]. وَيَصِفُنَا نَبِيُّنَا اَلْحَبِيبُ (صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَا يَلِى:**" إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"**[4].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

بِصِفَتِنَا رِئَاسَةَ اَلشُّؤُونِ اَلدِّينِيَّةِ، فَإِنَّنَا نُثِيرُ قَضِيَّةً مُهِمَّةً كُلَّ عَامٍ خِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ. مِنْ أَجْلِ زِيَادَةِ اَلْوَعْيِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ حَوْلَ اَلْكَوَارِثِ اَلَّتِى نَشْهَدُهَا، تَمَّ تَحْدِيدُ مَوْضُوعِ هَذَا اَلْعَامِ عَلَى أَنَّهُ " رَمَضَانْ وَالتَّضَامُنُ ". وَفِى هَذَا اَلسِّيَاقِ، سَنُسَاهِمُ فِى اَلْوَعْيِ بِالتَّضَامُنِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ مِنْ خِلَالِ اَلْأَنْشِطَةِ اَلَّتِى سَنَقُومُ بِهَا. سَنَسْعَى جَاهِدِينَ لِدَعْمِ إِخْوَتِنَا وَأَخَوَاتِنَا فِى المِحْنَةِ. وَبِزَكَاتِنَا وَتَبَرُّعَاتِنَا اَلطَّوْعِيَّةِ اَلْأُخْرَى، وَسَنَبْنِى مَسَاكِنَ دَائِمَةً لِإِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا اَلْمُحْتَاجِينَ بِإِذْنِ اَللَّهِ.

أَيُّهَا الإِخْوَةَ الْأَعِزَّاءُ!

وَلْنَنْتَهِزْ فُرْصَةَ اَلطُّقُوسِ اَلرُّوحَانِيَّةِ لِشَهْرِ رَمَضَانَ، دَعَوْنَا نُضَمِّدُ جِرَاحَنَا مَعًا. لِتَقْوَى رَوَابِطَ اَلْحُبِّ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَوَدَّةِ. وَدَعُونَا جَمِيعًا نَعِيشُ فَرْحَةَ وَبَرَكَةَ اَلسَّحُورِ وَالْإِفْطَارِ مَعًا. دَعُونَا نُشَارِكُ اَلْحُبَّ وَالْمَوَدَّةَ. دَعُونَا نَقْضِى عَلَى اَلْحُزْنِ وَالْأَسَى دَعَوْنَا نَبْنِى جُسُورَ اَلزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ. لِيُغَطِّيَنَا اَلْكَرَمُ فِى كُلِّ مَكَانٍ. لِنَدَعِ اَلْبُخْلَ بَعِيدًا عَنَّا. دَعُونَا نُدِيمَ أُخُوَّتِنَا وَنَنْشُرُ اَلْخَيْرَ مَعًا. لِنَدَعْ اَلسَّلَامَ وَالْأَمْنَ يُحِيطُ بِنَا. فَلْتَكُنْ رُوحُ اَلتَّضَامُنِ وَالتَّعَاوُنِ شِعَارُنَا. رَمَضَانُنَا مُبَارَكٌ.

---

[1] سُورَة اَلتَّوْبَة، 9 / 71

[2] اِبْنْ دَاوُدْ، كِتَابُ اَلْأَدَبِ، 60

[3] سُورَة اَلْمَائِدَة، 5 / 2

[4] اَلْبُخَارِى، كِتَابُ اَلصَّلَاةِ، 88

اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّة